بسم الله الرحمن الرحيم

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن "قرآن كريم"

ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة
تصدر كل
يوم خميس

المدير المسؤول :
الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني

دعاء الأسبوع

اللهم إني أعوذ بك من جهد البلاء: ودرك الشقاء: وسوء القضاء: وشماتة الأعداء.

- دعاء الاستعاذة العامة -

العدد: 805 الخميس 24 شعبان 1418 ه - الموافق 25 دجنبر 1997 م - السنة الثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني :160 / 1994

كلمة العدد

نظرات في تربية الإسلام

الأستاذ العلامة الحاج أحمد ابن شقرون

الأمين العام لرابطة علماء المغرب

إن التوجيه بالقول يكون على نوعين: توجيه مباشر، وتوجيه غير مباشر. فالتوجيه المباشر ان توجه الكلام مباشرة إلى الشخص الذي تريد أن توجهه، ولو اقترن هذا التوجيه مع حوادث ومواقف معينة، فإنه ادعى للرسوخ والانطباع في الذهن والولوج في الضمير. ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة عندما نزل إلى السوق فوجد صبرة طعام، فادخل يده فيها، فنالت أصابعه بللا، فقال صلى الله عليه وسلم: ماهذا ياصاحب الطعام؟ فقال: اصابته السماء يارسول الله - هذا موقف أحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا يمر دون أن يوجه فيه توجيها بناء - فقال صلى الله عليه وسلم لصاحب الطعام: ألا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس.

ثم أراد عليه الصلاة والسلام أن يغرس قيمة دينية ثابتة في نفس ذلك الرجل، بل في ضمير كل إنسان، فقال صلى الله عليه وسلم: «من غشنا فليس منا».

فهذا التوجيه النبوي المباشر، لم يكن قصده التشهير، ولم يكن على مرأى من الناس، بل كان لطيفا وليس فيه غلظة ، ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لايجرح بتوجيهه، ولايوجه الكلام مباشرة للمقصود، بل يوجهه إلى مجموع الناس لياخذ كل إنسان من هذا التوجيه نصيب.

ومما ورد في الاثران رسول الله صلى الله عليه وسلم علم ان قبيلة الاشعريين قد توفر فيها العلماء الكثيرون، وبجوارها قبيلة اخرى لاأثر للعلم فيها، فلم يشهر عليه الصلاة والسلام بواحدة من هاتين القبيلتين، بل صعد المنبر فقال صلى الله عليه وسلم: «مابال أقوام لايعلمون جيرانهم ولايفقهونهم ثم قال صلى الله عليه وسلم: « ومابال أقوام لايتعلمون من جيرانهم ولايتفقهون، والله ليعلمن قوم جيرانهم ويفقهنهم وليتعلمن قوم من جيرانهم ويتفقهن اولا عاجلنهم العقوبة» فتلفت الناس حولهم دون أن يعلموا من المقصود بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلم الأشعريون وجيرانهم انه عليه الصلاة والسلام كان يومىء بهذا الحديث من تهديد وتوجيه إليهما.

وفي كل أحوال التوجيه بالقول سواء أكان مباشرا أو غير مباشر على الموجه أن يراعي مستوى الموجه ليستطيع الارتقاء به للمستوى المطلوب، فرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «من كان له صبي فليتصابى له» ومما جاء عن الجنيد قال: «وبالخلق حاجة إلى الرفق. وليس من الرفق بالخلق ملاقاتهم بما لايعرفون ولامخاطبتهم بما لايفهمون».

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المثل الأعلى في السلوك الخلقي إذا دخل بيته بعد تعب النهار يمسك الرحى ليعمل مع زوجاته ويقول: «خيركم، خيركم لأهله وانا خيركم لأهلي».

التحديات التي تواجه العالم الاسلامي في القرن الحادي والعشرين

عقد المجلس التنفيذي لرابطة الجامعات الاسلامية في الامارات بمدينة العين يوم السبت الماضي ندوة تحديات العالم الاسلامي في القرن المقبل، وقد اهاب بالمناسبة وزير الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد السعودي بالمؤسسات العلمية والبحثية والمفكرين للتعرف على ماينبغي ان ياخذوا به من الأسباب للنهوض بالأمة الاسلامية، وتهيئة الشباب لتجاوز العقبات والمشكلات التي تواجههم، وحث على تكثيف الجهود في عملية التنسيق وتبادل الخبرات بين الجامعات الاسلامية واضاف: اننا نتطلع ان يحقق اجتماع المجلس التنفيذي لرابطة الجامعات الاسلامية وندوة «التحديات التي تواجه العالم الاسلامي في القرن الحادي والعشرين» النتائج الإيجابية والبناءة التي تعود بالفائدة على الاسلام والمسلمين وان يوفق المسلمين قيادة وشعوبا إلى العمل بكتاب الله وسنة رسوله والاهتداء بما فيهما والتعاون على البر والتقوى والابتعاد عن الفرقة والخلاف.

ومن المعلوم أن المجلس التنفيذي لرابطة الجامعات الاسلامية يضم في عضويته رؤساء ومديري الجامعات الاسلامية وهي جامعة الأزهر، وجامعة القاهرة، وجامعة الزقازيق (مصر)، وجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، والجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، وجامعة القرويين بالمغرب، وجامعة الزيتونة بتونس، والجامعة الاسلامية العالمية بباكستان وجامعة أم درمان الاسلامية بالسودان، والجامعة الأردنية بالأردن، وجامعة الامارات العربية المتحدة بالعين، وجامعة مرمرة بتركيا، والجامعة الاسلامية باوغندا، والجامعة الاسلامية في جاكرتا، وجامعة العلوم بالهند. هذا وقد تاسست رابطة الجامعات الاسلامية في عام 1969 وهي هيئة مستقلة تعتمد في ميزانيتها على اشتراكات اعضائها، وماقد ياتيها من تبرعات، وهي تضم الآن جميع الجامعات الاسلامية في عضويتها، كما تشاركها معظم المؤسسات الاسلامية الأخرى في انشطتها.

ومن أهداف الرابطة تنمية الالتزام بالروح الاسلامية، واشاعة القيم الاسلامية، والعمل على تمسك المسلمين بها عن طريق النهوض بمناهج العلوم الاسلامية، وعلوم اللغة العربية في سائر المؤسسات الاعضاء في الرابطة بخاصة، وفي المؤسسات المعنية بتدريسها بعامة.

كما تهدف الرابطة إلى جعل اللغة العربية لغة التدريس في جميع الجامعات في البلدان الاسلامية، والعمل على نشرها، مع تنمية التعاون بين مؤسسات التعليم الجامعي، والعالي المعنية بالدراسات الاسلامية والعربية، وبخاصة في الخطط ، والمناهج ، والامتحانات، والامكانات المادية والبشرية، ومعادلة الشهادات الممنوحة منها.

وكذلك تشجع الرابطة على البحث العلمي في العلوم الاسلامية، وعلوم اللغة العربية، والعمل على انشاء المؤسسات التي تقوم به، ودعمها، والتنسيق في مابينها، وايضا انشاء مركز للمعلومات تجمع فيه البيانات عن التعليم الجامعي والعالي. وعن اعضاء هيئة التدريس فيه وطلابه، وعن البحوث العلمية، وعن كل مايتعلق بالاسلام والمسلمين من دراسات، وبحوث، ووثائق، ليكون المركز مصدرا وافيا للباحثين وطلاب العلم.

في دورة اللجنة الوزارية الاسلامية للعلوم في إسلام أباد

قال رئيس باكستان: 97 في المائة من الانفاق على العلوم والتكنولوجيا ياتي من دول الشمال المتقدمة و 2 في المائة من العالم الثالث وواحد في المائة من العالم الاسلامي وهذا هو السبب الحقيقي لتخلفنا.

دعا رئيس باكستان بالانابة وسيم سجاد البلدان الاسلامية للقيام بجهود كبيرة للحاق بالدول المتقدمة في مجال العلوم والتكنولوجيا. وكان يتحدث في افتتاح الدورة الثامنة للجنة الوزارية الاسلامية للعلوم والتكنولوجيا.

واضاف أن العالم الاسلامي، الآن، يعتمد على الغرب في كل احتياجاته من التقنية المتقدمة وانه يجب على المسلمين أن ينفذوا برنامجا واسعا للتنمية في مجال العلوم من خلال مؤسسات مشتركة في اطار منظمة المؤتمر الاسلامي في شتى القطاعات.

واكد على الحاجة لانشاء سوق اسلامية مشتركة للدول الاسلامية. واشار إلى الوضع المؤسف للعلوم والتكنولوجيا في العالم الاسلامي، فقال: «مع وجود 1،3 بليون من السكان كان يجب ان يكون في البلدان الاسلامية اربعة مليون عالم مقابل ثلاثة الاف عالم لكل مليون من السكان في الغرب.

ولكن على العكس فهناك 200 الف عالم من العالم الاسلامي، وانه لايمكن أن نحقق تاثيرا بهذا العدد القليل. وفي العالم الاسلامي 5٪ من العلماء في قطاع الانتاج وفي الغرب اكثر من 60٪ في هذا القطاع وهذا يوضح أن الصناعات عندنا ليس لديها بحوث لتطويرها، واننا فشلنا في استخدام الطاقات العلمية لتحسين منتجاتنا، كما أن المؤسسات العلمية يجب أن تزود بالتسهيلات اللازمة لتحقيق الاكتفاء الذاتي. وعلى البلدان الاسلامية ان تعطي الأهمية القصوى للتعليم والجامعات ومراكز البحوث».

وقال الرئيس الباكستاني: ان عدم اهتمام بلدان العالم الاسلامي يوضحه أن 97٪ من الانفاق على العلوم والتكنولوجيا ياتي من دول الشمال المتقدمة و 2٪ من العالم الثالث و1٪ من العالم الاسلامي. وان «هذا هو السبب الحقيقي لتخلفنا».

واضاف ان ميزانية اللجنة الدائمة للعلوم والتكنولوجيا 4،7 مليون دولار ولكن الذي وصل لتمويل برامجها هو مقداره 108 الاف دولار. واشار إلى ان المؤسسة الاسلامية للعلوم والتكنولوجيا والتنمية اقفلت ابوابها لعدم توفر الدعم المالي. وذكر ان باكستان قدمت للجنة العلوم والتكنولوجيا مليون دولار وتامل أن تحذو حذوها الدول الاسلامية. واقترح انشاء صندوق بمبلغ 20 مليون دولار لتمويل نشاطات اللجنة. أما نواز شريف رئيس الوزراء الباكستاني فقال في رسالة للجنة: إن الامة الاسلامية «تعاني من الفقر والمرض والجهل، ويجب لحل هذه المشاكل أن نستفيد من العلوم والتكنولوجيا في تطوير الزراعة والصناعة».

في هذا العدد

2 أخبار العالم الإسلامي

4 مسؤولية العلماء في ارشاد ضعاف العقول

7 ماجاء من غريب القرآن في ديوان العرب

8 تأملات وخواطر

مفتي سلطنة عمان يصرح

أعمال الصهاينة تتنافى مع القيم الدينية والإنسانية

استنكر الشيخ احمد الخليلي مفتي سلطنة عمان الاساءات اليهودية للقرآن الكريم وللرسول صلى الله عليه وسلم وقال إن كل مسلم يرتبط بعقيدته ويرتبط بكتاب الله ويرتبط بنبيه صلى الله عليه وسلم محبة وولاء يشتد استنكاره لهذا الأمر ويرى فيه استفزازا لمشاعر المسلمين في مشارق الارض ومغاربها، فحرمة النبي صلى الله عليه وسلم مرتبطة بعقيدة الإسلام... وقد جاءنا عليه افضل الصلاة والسلام بما جاء به النبيون من قبل من تعظيم حرمات الله تبارك وتعالى .. ومن تعظيم تلك الحرمات ، وتعظيم رسالاته سبحانه وتعالى التي جاء بها المرسلون من قبل ، ولذلك فرض علينا في الكتاب العزيز ان نؤمن بالرسل كلهم كما نؤمن برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، فنبي جاء بهذه الرسالة الجامعة .. الرسالة التي توحد رسالات الله سبحانه وتعالى ولاتفرق بينها وتوحد بين رسل الله ولاتفرق بينهم ، حري ، إذن ، أن يعظم شانه ويجلل ، والإساءة إليه ، عليه افضل الصلاة والسلام ، هي اساءة إلى جميع المرسلين من قبل ، فلا ريب انه على جميع اصحاب الديانات ان يقفوا امام هذا الأمر فضلا عن المسلمين.

ابنة المليونير البريطاني "جيمس جولد سميث" المتزوجة من لاعب الكريكيت الباكستاني تعترف بقيم الإسلام

وصفت «جمايما خان» ابنة المليونير البريطاني «جيمس جولد سميث» والمتزوجة من لاعب الكريكيت الباكستاني عمران خان، حياتها الجديدة في ظل المجتمع الإسلامي بتقاليده المحافظة بانها «اكثر حضارة من العيش في ظل القيم الغربية».

وانتقدت «جمايما» في مقالات نشرتها الصحف البريطانية التفسخ الاجتماعي وانهيار القيم العائلية في الغرب، وقالت إن القيم العائلية في المجتمع الاسلامي «تشعر الشخص بالحنان والرعاية وتعطي الحياة بهجة واستقرارا» مشيرة إلى انها تعيش في «لاهور» في الباكستان مع زوجها وطفلها بالقرب من عائلة خان وابنائهم.

وكانت «جمايما» تخلت عن ثقافة المجتمع المخملي في بريطانيا واعتنقت الإسلام بعد ان تزوجت خان وذهبت لتعيش معه في الباكستان.

وقالت «جمايما» إن «نسبة الطلاق العالية وانتشارمعدلات الجريمة في المجتمعات الغربية، إضافة إلى حالات العنف الأسري ومضايقات الأطفال، كلها مؤشرات على حالات الانهيار الاجتماعي والأخلاقي في هذه المجتمعات».

واضافت أن الباكستان كثيرا ما ينظر إليه من قبل الناس في الغرب على انه بلد غير متحضر «مليء بالارهابيين والأصوليين، لكن الواقع ليس كذلك» مشيرة إلى أنها تعلمت من المجتمع الباكستاني طرق التنشئة السليمة للطفل في احضان ولديه، وتغذيته من الحليب الطبيعي حتى يبلغ عامين.

إن طفلها سليمان يحظى برعاية فائقة من قبل عائلة خان، وسيتعلم فوائد كثيرة من الحياة الأسرية، واستطردت إن جد سليمان يجمع احفاده كل يوم جمعة ليصطحبهم معه إلى صلاة الجمعة في المسجد المجاور «بينما يعاني الطفل في الغرب من العزلة والوحدة وينمو كشخص منعزل في مجتمع يعاني العديد من الأزمات العائلية والاجتماعية».

واظهرت خان شفقتها على حالة الأمهات العازبات في الغرب، واللواتي يعشن على إعانات الحكومة ويعملن بضع ساعات، الأمر الذي يفرض عليهن أن يتركن أطفالهن في مراكز الحضانة بعيدين عن رعايتهن.

وقالت إن العزلة في المجتمعات الغربية تحرم البنت من وصايا امها إزاء رعاية الطفل، وإذا صادفت مشكلات في التربية، فإنها لا تجد أمامها سوى الأخصائيين النفسيين، موضحة ان الأطفال في بريطانيا يتعودون على تقبل حياتهم ضمن مسافات بعيدة عن حنان الأهل ورعايتهم.

وقارنت خان حياتها في ظل العائلة والمجتمع في الباكستان مع حياة العزلة والأنانية في الثقافة الغربية، وقالت «أود أن اطمئن اصدقائي البريطانيين بالقول لهم إن المجتمع الباكستاني ليس بربريا كما يتخيلون، وفيه مظاهر وقيم حضارية عالية».

واستطردت أن المجتمع الباكستاني يقدر الكبار على عطائهم الطويل، ويرفض فكرة ملاجئ العجزة المنتشرة في الغرب، مشيرة إلى أن كبير العائلة ينظر إليه على انه ثروة في القيم والحكم التي تتناقلها الأجيال.

الكنيسة البروتستانتية هل ستقر الزواج المخالف للفطرة؟

امتدادا للانحلال الديني والاخلاقي، كاد قادة الكنيسة الاسقفية البروتستانتية ان يعتمدوا قرارا يعترفون فيه بزواج الجنس الواحد!

عارض صوت واحد القرارالذي من المفترض الموافقة عليه بالاجماع لكي يصبح ساريا.

إلا أن المتحدث الرسمي باسم المنظمة التي تضم حوالي 3ملايين عضوا قال إن التصويت يمكن أن يتم مرة أخرى، إذا بدت بوادر لاقتناع هذا العضو بشرعية هذا الزواج.

القرار مفاجاة اليمة للكنيسة المعمدانية البروتستانتية والتي تقود، حاليا، حملة ضخمة في انحاء الولايات المتحدة الامريكية ضد مؤسسات «ديزني» وقنواتها التلفزيونية لتشجيعها الشذوذ واعترافها بـ«زواج الجنس الواحد» بين موظفيها، كما تشجع هذه الانشطة علنيا في مدينة «ديزني» الترفيهية الشهيرة.

وقد اثار هذا الخلاف ضجة كبيرة إلا أن الكنيسة الأسقفية اعلنت انفصالها عن اتحاد المبشرين البروتستانت في امريكا بالإجماع.

الجدير بالذكر أن العديد من الولايات الأمريكية اعتبرت المتزوجين من جنس واحد ذوي حقوق متساوية مع المتزوجين الأسوياء، فيما اعترفت ولاية هاواي بهذا الزواج. والذي يتم تسجيله رسميا في محاكمها، مما يمكن أي شخصين أمريكيين من نفس الجنس السفر لها وتسجيل زواجهما رسميا هناك!

مساجد في فلسطين تتحول على يد الصهاينة إلى حظائر ومراحيض

اكدت مصادر فلسطينية ل «المسلمون» ان سلطات الكيان الصهيوني حولت مسجد الحمة في «فلسطين 1948» مخزن للأدوات والبضائع.

كما حولت مسجد الخشينية القريب الذي مازالت مئذنته شامخةعلى انقاضه الى ماوى كلاب المستوطنين اليهود.

واضافت ان السلطات ازالت عن مدخل مسجد الحمة الآيات القرانية والنقوش الاسلامية، فقد اعتادت سلطات الاحتلال الصهيوني منذ العام1948 ان تفرض طوقا على هذه الأماكن الاسلامية بحجة ان أهلها نزحوا عنها بعد احتلال اسرائيل لفلسطين ومنعت المواطنين الفلسطينيين من استخدامها في اداء شعائر صلاتهم حيث تم ادراج هذه الأماكن فيما يسمى أملاك الغائبين.

وأكد مصدر ل«المسلمون» ان الأوقاف الاسلامية، صاحبة الحق في المحافظة على المساجد والآثار الاسلامية إلا ان سلطات الاحتلال تختلق الذرائع للسيطرة عليها بشكل او باخر، حيث يتم الايعاز لجماعات المستوطنين فيما بعد، بان هذه الأماكن مبان مهجورة، ومن ثم يتم استخدامها لاحط انواع الاستعمال، بتحويلها إلى ملاه ليلية او حظائر لدواب اليهود وكلابهم.

وشدد على ان هذه الأماكن هي وقف إسلامي ستعود يوما ما إلى اصحابها الشرعيين.

أنشطة دينية ومحاضرات علمية

مؤسسة مولاي عبدالله الشريف للدراسات والأبحاث العلمية تنظم محاضرة علمية حول موضوع:

"الوظائف الحيوية للزاوية الوزانية"

في مجال نشر التوعية الدينية والتعريف بالزوايا الدينية والوظائف التي تسهر على ترسيخها مؤسسات الزوايا الدينية، ستنظم مؤسسة مولاي عبدالله الشريف للدراسات والأبحاث العلمية محاضرة علمية قيمة في موضوع:

"الوظائف الحيوية للزاوية الوزانية"

وسيلقيها فضيلة الأستاذ عبدالإله لغزاوي. وذلك بمقر المجلس العلمي لولاية الرباط وسلا الكائن بباب شالة بالرباط يومه السبت 27 دجنبر1997 على الساعة الثالثة والنصف بعد الزوال.

طرف من التراث

قالوا

* من حسن ظنه طاب عيشه.
* البلاغة ان تجيب فلا تبطىء، وتقول فلا تخطىء، والبليغ من اغناك عن التفسير.
* كل امرىء يحتطب في حبله.
* الناس عبيد الاحسان.
* الذي ينتصر على غيره قوي، والذي ينتصر على نفسه اقوى.
* قلب الاحمق في فمه، وفم الحكيم في قلبه.
* من اعترف بجهله فقد انكشف أمره مرة واحدة، اما من لم يعترف فقد انكشف مرات ومرات.

طرفة

شكا موظف الى مديره من انه أمضى في عمله عشرين عاما اكتسب خلالها خبرة، ومع ذلك تخطاه في الترقية من هم احدث منه عهدا من الموظفين.

فقال له المدير : الواقع أن لك خبرة عام واحد، ولكنها تكررت عشرين مرة.

وصية

قال عروة بن الزبير لرجل :

«اخبرت انه مكتوب في الحكمة : ليكن وجهك بسطا، ولتكن كلمتك طيبة، تكن احب الى الناس من ان تعطيهم العطاء».

ثلاثة

عن يحيى بن ابي كثير قال:

« كان يقال راس التواضع ثلاثة : ان تبدأ بالسلام على من لقيت، وان ترضى بالدون من شرف المجلس، وان تكره السمعة والمدحة والرياء بالبر».

احذر القبر

قال مالك بن مُغول : لا تغرنك الحياة، واحذر القبر، إن للقبر شانا.

وقال رجل لبعض السلف اوصني : قال :عسكر الموت ينتظرونك.

وقال ابو محرز الطفاوي : كفتك القبور مواعظ الأمم.

وصية بالغة

قال حكيم لابنه : يابني أوصيك باشياء فاحفظها تسلم : لا تلاح حديدا، ولا تشارك غيورا، ولا تساكن حسودا، ولا تجاور جاهلا، ولا تناهض من هو اقوى منك، ولا تؤاخ مرائيا، ولا تكثر مجالسة النساء، ولا تصاحب بخيلا، ولا تستودع سرك احدا.

بين عمر بن الخطاب وصهيب الرومي رضي الله عنهما

قال عمر بن الخطاب لصهيب رضي الله عنهما: اي رجل انت لولا خصال ثلاث فيك.

فقال صُهيب : وما هن ؟

قال :اكْتُنْيتَ وليس لك ولد، وانتميت إلى العرب وانت من الروم، وفيك سرف من الطعام.

فقال صهيب : اما قولك اكتنيت ولم يولد لك فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كنّاني ابا يحيى.

واما قولك انتميت إلى العرب وانت من الروم فإني رجل من النمر بن قاسط سباني الروم من الموصل بعد إذ انا غلام قد عرفتُ نسبي.

واما قولي فيك سرف طعام فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «خياركم من اطعم الطعام».

صورة لأعضاء فرع رابطة علماء المغرب بإقليم سطات

من اليمين إلى اليسار
السادة الأعضاء الآتية أسماؤهم

الاسم الكامل للأستاذ	الصفة
محمد الفن	عضو
محمد الهلالي	عضو
محمد صابر	أمين المال
الحسين المرحاني	الكاتب العام
العباس لمريني	رئيس الفرع
بوشعيب مضر	عضو
محمد بن سينا	النائب الثالث للرئيس

الفكاهة والضحك من منظور اسلامي

"تتمة"

من اختيار وإعداد الأستاذ: الطاهر العروسي

الفكاهة في الاسلام:

يمتاز الانسان عن غيره من المخلوقات بكونه انيسا غير متوحش، وان ضحكته وبشاشته وظرفه، عنوان من عناوين طبيعته الإنسانية.

لقد زعم بعض العلماء ان البشاشة لم تقتصر على الإنسان وحده، وإنما شملت بعض الأنواع من الحيوانات، حتى بانت نواجذها من الضحك.

والضحك عبارة عن: هزة فجائية تهبط علينا نتيجة لشعورنا بسمونا، ورفعة شاننا، فالضحك تعبير صادق وصادر عن حالة الابتهاج او السرور، وله تاثير كبير على تلطيف المزاج، ورقة الطبع.

ولقد اقر احد علماء الطب الالمان المبادىء التالية، حتى يستطيع الفرد ان يحيا حياة سعيدة، مليئة بالبهجة والسرور:

- إن الفرد كلما ضحك اضاف مدة الى عمره.

- إن وجود مضحك ببلدة ما اجدى على الصحة العامة من عشرين حملاً من الادوية.

- إن الضحك يؤثر في الجسم والعقل معاً، ويساعد على الهضم، ويقوي الدورة الدموية، ويزيد من إفراز العرق، ويرفع القوة المعنوية في كل عضو من اعضاء الجسم.

- إن الفرد إذا جلس ليتناول الطعام يجب أن يكون حوله اهل فكاهة وطرب.

والفكاهة المأثورة في الإسلام هي التي ترتفع عن بذيء القول، والكلام الرذيل، والنيل من الناس، إذ لافرق بين جرح اللسان وجرح اليد، وإلى هذا يشير الإمام علي بن ابي طالب بقوله:

فرب كلام يمضّ الحشا

وفيه من الضحك ما يستطاب

وقالوا: «إياك وما يستبقح من الكلام، فإنه ينفر عنك الكرام، ويجسر عليك اللئام».

وقالوا: «لاتقل ما يسوءك عاجله، ويضرك آجله»

ويورد «القلقشندي» في كتابه «صبح الاعشى» ما يستحسن أن يجمع الكلام من الفكاهة، ويوصي بان يقتصر في الكلام على النادرة المستطرفة، والنكتة المستظرفة، واللمعة المستحسنة، والفقرة المستغربة في الكتابة، دون الإطالة المملة، والى ذلك يشير بعض الشعراء بقوله:

أفد طبعك المكدود بالجد راحة

بلهو، وعلله بشيء من المزح

ولكن إذا اعطيته المزح فليكن

بمقدار ما يعطى الطعام من الملح

والفكاهة مفهوم من مفاهيم الاسلام، ولقد خص الحق سبحانه وتعالى أهل الجنة بصفة الفكاهة، وجاء ذكرهم بهذه الصفة في موضع واحد من القرآن الكريم، وذلك في قوله سبحانه (إن اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون) سورة يس - الآية :55.

ويقول سبحانه وتعالى في محكم آياته في وصف الأبرار، وحسن جزائهم يوم القيامة: (فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا) سورة الانسان - الآية :11.

وفي إنكار العبوس، وتجهم الأسارير، يقول الحق سبحانه: (عبس وتولى) سورة عبس - الآية: 1.

وقد روي ان يحيى بن زكريا عليهما السلام لقي عيسى عليه السلام، فقال له: «مالي أراك لاهياً، كانك آمن» فقال له عيسى: «مالي اراك عابساً، كانك آيس»، فقال يحيى عليه السلام: «لاتبرح، حتى ينزل علينا الوحي»، فاوحى المولى سبحانه وتعالى إليهما: «إن احبكما الي احسنكما ظناً بي»، وفي رواية أخرى: «إن احبكما الي الطلق البسام».

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال: «روحوا عن القلوب ساعة بعد ساعة، فإن القلوب إذا كلّت عميت».

فكاهة الرسول الكريم ومزاحه:

ولقد عرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يتفكه، وكان يطرب للفكاهة، وعندما كان يضحك كانت تبدو نواجذه، ففي حديث انس ما جاء في «لسان العرب»: ان النبي - صلى الله عليه وسلم - كان من أفكه الناس.

وفي حديث زيد بن ثابت - رضي الله عنه - ان النبي - صلى الله عليه وسلم - كان من أفكه الناس إذا خلا مع اهله.

وعن السيدة عائشة - رضي الله عنها - وقد سئلت: كيف كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا خلا في بيته؟... فقالت: «كان الين الناس، وكان رجلاً من رجالكم إلا انه كان ضحاكا بسّاما».

ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح، ولكنه لايقول إلا الحق، مصداقا لقوله صلوات الله وسلامه عليه: «إني لامزح، ولكني لا اقول إلا حقاً»، ولهذا نجد الفكاهة المروية عنه كلها من قبيل التورية او الكناية.

ومن مزاح الرسول صلى الله عليه وسلم، ما روي أن امراة شكت زوجها عنده، فقال لها عليه الصلاة والسلام: «أتعنين زوجك الذي في عينه بياض؟» فذهبت المراة الى زوجها تتامله، فقال لها: مالك تحدقين هكذا الي؟.. قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم -: «إن في عينيك بياضا»، فقال لها: «واكثر من سوادها، فإلى كم تكونين ساذجة؟!».

وقد أتت عجوز نصرانية الى رسول الله - صلى الله عليه وسلم، فقالت: «يا رسول الله: ادع الله ان يدخلني الجنة»، فقال لها: «يا أم فلان: إن الجنة لايدخلها عجوز»، فولت المراة تبكي، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال لها: «اما قرات قوله تعالى (إنا انشاناهن إنشاء. فجعلناهن ابكاراً، عُربا اترابا).

وروي عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - انه دخل على نعيمان بن عمرو بن رفاعة - وكان من أولع الناس بالمزاح، والضحك، حتى قيل: إنه يدخل الجنة وهو يضحك - فوجده ياكل تمراً، فقال له: «أتاكل التمر، وأنت ارمد؟»، فقال نعيمان للرسول صلوات الله وسلامه عليه وهو يكمل اكله: «إنما اكل من الجانب الآخر».

وأورد «ابن قتيبة» عن عائشة - رضي الله عنها - ما يستدل به على أن المصطفى صلى الله عليه وسلم لم تقتصر فكاهته وظرفه على الحكاية، والتندر بالكلام، وكثرة الضحك والتبسم، وإنما يتجاوز ذلك كله الى الفكاهات العملية، فقد روى ابو سلمة - رضي الله عنه - ان السيدة عائشة قالت: «سابقت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقته، فلما كثر لحمي سابقته فسبقني، فضرب بكتفي وقال: «هذه بتلك».

وكما ضحك الرسول صلى الله عليه وسلم ومزح، ضحك صحابته - رضي الله تعالى عنهم اجمعين - ومزحوا، واشتهر الكثير منهم بدعاباته، وبحبه للفكاهة اللطيفة، وحسن النادرة.

الفكاهة والظرف

من اسباب النجاة :

وكثيرا ما كانت الفكاهة والظرف سببا في النجاة من العقاب، ولقد نجا كثير من العقاب بسبب ظرفه وبلاغته، وجودة كلامه، ومن بين هؤلاء «ابو نواس» الشاعر المعروف، فقد قيل إن ابا نواس قد ارتكب ذنباً، واقترف جرما، فغضب عليه الأمين، وأمر بحبسه، ولكي يحصل ابو نواس على عفو الخليفة ورضاه، التجا إلى ظرفه، وما جبل عليه من الفكاهة، فدعا احد غلمان السجن - وكان بليداً - وقال له: «اتريد أن احسن إليك فاحمل الخليفة على أن يخصك بجائزة؟. فقال الغلام. نعم... فقال له: «إذن فاذهب الى الحلاق، ودعه يحلق لك شعر رأسك جيداً، وتعال لأنهي لك البقية».

ففعل الغلام ما أشار به عليه ابو نواس، وعندما حضر إليه كتب على راسه ثلاثة ابيات من الشعر، وقال له: «إذا بلغت القصر فصح قائلا: نصيحة لامير المؤمنين... وحينذاك سيفسح لك القوم والجلاوزة المجال، حتى تدنو من أمير المؤمنين، وتدعه يقرأ ما كتبته لك على راسك من رجاء لإكرامك»، والأبيات التي كتبها أبو نواس على راس الغلام هي:

بك استجير من الردى

متعوذا من سوء باسك

وحياة راسك لا أعو

د لمثلها وحياة راسك

من ذا يكون ابانوا

سك إن قتلت ابا نواسك

ثم كتب تحت الأبيات: «إذا قرا امير المؤمنين الرقعة فليمزقها»، فضحك الأمين من فعل ابي نواس، وأطلق سراحه.

وبعد:

فلقد قرر علماء النفس ان للضحك والفكاهة دلالة اجتماعية واضحة، نظرا لارتباطهما وتاثرهما بالأوساط الاجتماعية والظروف الحضارية العامة.

والفكاهة لاتستملح من اي فرد من الأفراد، وإنما تستملح من الفرد الفكه، الفرد الموهوب، البارع في تصويرها، والقادر على التعبير عنها وتمثيلها.

وكثيراً ما تحتاج الفكاهة الى البديهة المسعفة، والجمل القصار، واللفظ الخفيف، حتى لقد يفرغ القائل لها منها في الوقت الذي يبدأ فيه السامعون أو القارئون يلمحونها، ويضحكون منها.

وغالباً ما تعتمد الفكاهة على تخيل يربط بين متناقضين، او تذكر بمثير للضحك او تجسيم للمعنى وتضخيمه.

وإذا كانت هناك بعض الكلمات المنسوبة لبعض الحكماء من العرب، تنفر من المزاح، وتبغض الفكاهة، إلا اننا نعتقد أن القصد من الفكاهة والمزاح يجب ان يكون بالفاظ لائقة، ومناسبة بالمضحك والضاحك، ولا تضر احدا، ولاتلهي عن ذكر الله.

وللجاحظ راي سديد في ذلك، إذ يقرر ان: «للمزاح موضع، وله مقدار، متى جاوزهما احد، او قصر عنهما احد، صار الفاضل خطلاً - اي خطا - والتقصير نقصا، فالناس لم يعيبوا الضحك الا بقدر، ولم يعيبوا المزاح الا بقدر، ومتى أريد بالمزاح النفع، وبالضحك الشيء الذي جعل له الضحك، صار المزاح جداً، والضحك وقاراً».

مسؤولية العلماء في إرشاد ضعاف العقول

إعداد الأستاذ : محمد البشاري
عضو الرابطة / فرع الناظور

لو يتتبع المرء ما يروجه أهل الباطل والسفه من المقولات المنكرة في الأوساط الاجتماعية، ويقدمونه في صور الحكم، من حين لآخر، لأصحاب العقول الضعيفة الذين يتكون بهم السواد الأعظم، قصد تاطيرهم بها ليكونوا اتباعا وحماة لهم، لوجد الشيء الكثير من هذه المقولات المنكرة.

من بينها قولهم : الشاذ القريب إلى السفه (إذا وجدت قوما يعبدون الحمار فعليك بالحشيش) ان هذه المقولة شائعة في الاوساط الاجتماعية، تجري على كل لسان عند الاقتضاء ، وتدعو الي تفضيل الذي هو ادنى ، مع تدعيمه وإنعاشه وإثباته، فهي من المنكر، والمنكر لا يرضاه الاسلام لاهله ولا يسمح لهم به.

لهذا يتحتم على اهل العلم والمعرفة ان يرشدوا ضعاف العقول ويبينوا لهم بان هذه المقولة وامثالها ليست من الحكمة في شيء، وإنما هي عبارة مزخرفة الكلمات، محبوكة الاسلوب، تحمل شحنة من السفه، لا يستهان بها، من أجل ان يدمر بها صاحبها الرشد، الذي اكتسبه المسلمون من كتاب الله وسنة رسوله ومن الايمان بالغيب، مصداقا لقوله تعالى : (فليستجيبوا لي وليومنوا بي لعلهم يرشدون) سورة البقرة. وذلك كي ياخذوا حذرهم من مرض السفه، وعدواه اليهم من أهله، كما يبينون لهم بان كل من مرض بمرض من الامراض فإنه يجب أن يشيع مرضه وينتقل الى غيره، وانه يستعمل كل ما يملك من الوسائل المتاحة له، على أن امل ان ينجح في اشاعة مرضه وتعميمه، واللبيب لا تخفى عليه هذه الحقيقة ولا يحتاج الى برهان.

تامل في هذه المقولة المنكرة، فإن من نسق بين كلماتها وزخرفها، واحبك أسلوبها، لم ينشرها بهذا الاسلوب الرفيع، في الأوساط الاجتماعية عبثا، وإنما نشرها عن دراية، وقصد، ليحدث شرخا في نفوس اهل الرشد، الذين يحبون الحق، ويكرهون الباطل و السفه، ويجعلهم عكس ما هم عليه، يحبون الباطل والسفه، ويكرهون الحق والرشد، ويسيرون معه في طريق الغي و الفساد على هواه.

ولكن من - يا ترى - يستسيغ من اهل العلم والمعرفة، هذه المقولة الذائعة في الأوساط ، ومن يتبناها، ويثبتها في قاموسه، كحكمة تراثية، لها ابعادها الإيجابية، في بناء النفوس، ثم يدعو الى نشرها وترويجها، قصد الانتفاع بها كما ينتفع بالحكم التراثية النفسية، إنه لا أحد منهم يستسيغها، ولا أحد يقبل ان تروج في الأوساط لأن قائلها يدعو إلى نشر السفه بين الناس، والسفه مرض خطير تجب مقاومته بلا هوادة شرعا، حتى لا ينتشر ويشيع، وفي الحديث الصحيح عن ابي هريرة (ض) قال : قال (ص) : (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فمن لم يستطع فبلسانه، فمن لم يستطع فبقلبه، وذلك اضعف الإيمان)، وهذا بالنسبة إلى الافراد، واما بالنسبة إلى الجماعة فيجب التغيير وجوبا كفائيا نعم، إن ترويج السفه من المنكر، والمنكر تجب محاربته، فمن قام بهذا الواجب سقط الطلب على الباقين، وإذا تعطل هذا الواجب من الجماعة لمسلم تعطل هذا الواجب من الجماعة المسلمة كلها، فليحذروا، عندئذ، امرين اثنين، فليحذروا وعيد اللعن، الذي اصيب به بنو إسرائيل حينما تركوا النهي عن منكر فعلوه، مصداقا لقوله تعالى : (لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داوود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبيس ما كانوا يفعلون) سورة المائدة - الآية : 81 او يسلط الله عليهم اهل الباطل والسفه انفسهم ويذيقونهم العذاب الأليم على يد الجهلة الذين أطروهم على السفه وجعلوهم اتباعا وحماة لهم.

وفي هذه الحالة لا يبقى لأهل العلم و المعرفة كلمة تسمع، ولا ذكرا يرفع، وخاصة إذا نظمت حملة دعائية ضدهم، وغذيت من طرف أهل السفه الذين يسعون في الأرض فسادا ثم حملوا عليهم حملة منكرة.

فهذا إذا وقع، فهو إما مصيبة، والمصيبة يسترجع بها، فنقول :(إنا لله وإنا إليه راجعون)، وإما امر مستعص جاء فوق الطاقة، فهذا الأمر يحتسب به لله فنقول حسبنا الله ونعم الوكيل، والمومن البصير المتمسك بدينه لا يغفل عن الاسترجاع ولا عن الحسبلة عند الاقتضاء والله الموفق.

الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي تعلن عن تنظيم جائزة محمد الفاسي للتربية والعلوم والثقافة

يعلن المكتب التنفيذي للجمعية المغربية للتضامن الاسلامي عن تاسيس جائزة المرحوم الاستاذ محمد الفاسي للتربية والعلوم والثقافة، وذلك بمناسبة الذكرى السادسة لوفاته، وتهدف الجائزة إلى اهتمام الباحثين والدارسين بالمجالات العلمية التي كرس الفقيد حياته من أجلها، ولا سيما قضايا التربية والتعليم والثقافة.

وقد قررت اللجنة المؤسسة لهذه الجائزة أن يكون موضوع جائزة هذه السنة : (التعليم بالمغرب والمقترحات العملية لاصلاحه).

شروط المشاركة في الجائزة

1) تفتح الجائزة في وجه الباحثين المؤهلين لانجاز دراسة معمقة حول موضوع الجائزة وستعطى الأولوية هذه السنة للابحاث المنجزة من قبل رجال التربية والتعليم.

2) يجب أن لا تقل صفحات الدراسة المقدمة عن 200 صفحة مرقونة على الآلة الكاتبة أو مكتوبة بخط واضح.

3) أن تلتزم بالمنهج العلمي وأن تتوفر على شروط الجدة والجودة.

4) ترسل الأبحاث والدراسات إلى الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي صندوق البريد 351 الرباط . وآخر أجل لقبول المشاركات هو شهر جمادى الثانية 1419هـ اكتوبر 1998م.

مكافأة الفائز بالجائزة

سيمنح للفائز بالجائزة مبلغ عشرة الاف درهم (10.000) مع طبع بحثه في كتاب ضمن منشورات الجمعية.

هذا وتتكون لجنة الجائزة من اساتذة يمثلون جامعة القرويين وجامعة محمد الخامس ورابطة علماء المغرب، واكاديمية المملكة المغربية والمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة واللجنة الوطنية لليونسكو.

أخبار وطرائف

* ابتكرت فكرة جديدة لمكافحة التدخين على الشواطىء الامريكية، فسيقوم ضباط الشرطة المحلية بالمرور على الشواطىء ومعهم مدافع رشاشة مائية لتسليطها على السيجارة المشتعلة لاطفائها حتى لو كانت في فم المدخن.

كلمات مضيئة

إن صبرت جرى عليك القدر وانت ماجور، وان جزعت جرى عليك القدر وانت موزور.

* اثبتت الدراسات أن تناول الطعام البارد هو إحدى وسائل (الريجيم)، اذ ان الطعام الساخن يمد الجسم بسعرات حرارية اضافية في حين أن الطعام البارد ياخذ من الجسم سعرات حرارية لتسخين الطعام حتى يتساوى مع درجة حرارة الجسم، وبهذا يقلل الطعام البارد من السعرات الحرارية التي يحصل عليها الجسم.

مفهوم الاستقامة

اعداد الأستاذ:
أحمد تشيكوت
عضو الرابطة/ فرع الناظور

الاستقامة هي من اشرف الفضائل الدينية والدنيوية: لأنها توقف صاحبها عند حدود الله فلا يتعداها وتوجهه إلى أداء الفرائض فلا يقصر في واجباتها، كما تعلمه العفة فيكتفي بما احل الله له، والإنسان إذا لم تصاحبه الرغبة في الاستقامة ضعف اقباله على الخير وتورط في الآثام والشر.

وقد وعد الله المستقيمين بالأجر العظيم وحسن المثوبة في الدنيا والآخرة قال سبحانه وتعالى في سورة فصلت الآيتان: (30 - 31) «إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولاتحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ماتشتهي انفسكم ولكم فيها ماتدعون نزلا من غفور رحيم».

فهاتان الآيتان تتحدثان عن تثبيت الملائكة لقلوب المومنين الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا، وهذه البشرى من الله تبارك وتعالى للمومنين تنالهم في مواطن ثلاثة عند سكرات الموت وفي القبر بسؤال الملكين وعند البعث وهم يتهيؤون لساعة الحساب.

وقال عكرمة ومجاهد استقاموا على شهادة أن لا إله إلا الله بفعل المامورات واجتناب المنهيات وداوموا على ذلك إلى الممات، وقال عمر بن الخطاب، الاستقامة ان تستقيم على الأمر والنهي ولا تروغ روغان الثعلب.

وتقول الملائكة لمن استقامت قلوبهم على دين الله «لاتخافوا ولاتحزنوا» اي لاتخافوا من الموت واهواله ولاتحزنوا لما خلفتم وراءكم من الذرية والاهل فهم في حفظ الله ورعايته.

وتبشر الملائكة اهل الاستقامة بالجنة «وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون» وهو جزاؤكم الذي يعدكم ربكم بالفوز به (نحن أولياكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة» اي قرناؤكم الذين كنا معكم في الدنيا وسنلازمكم حتى تدخلوا الجنة «ولكم فيها ماتشتهي انفسكم ولكم فيها ماتدعون» اي ماتمنون «نزلا من غفور رحيم» والنزل هو مايهيا للنزيل وهو الضيف من صنوف الرزق وكريم الضيافة قال ابن كثير، رحمه الله، وقد روينا في مسند الإمام أحمد حديثا فيه البشارة لكل مومن، بان روحه تكون في الجنة تسرح فيها وتاكل من ثمارها وترى ما فيها من النضرة والسرور وتشاهد ماأعد الله لها من الكرامة وهو باسناد صحيح. اجتمع فيه ثلاثة من الائمة الاربعة اصحاب المذاهب المتبعة، قال الإمام احمد، رحمه الله، رواه عن محمد ابن ادريس الشافعي، رحمه الله، عن مالك بن انس الأصبحي، رحمه الله، عن الزهري عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك عن ابيه (ض) قال: قال رسول الله (ص) نسمة المومن طائر يحلق في الجنة.

ولاتتم الاستقامة إلا بتوفر الأركان الآتية:

1 - الاستقامة في النوايا.
2 - الاستقامة في الاقوال.
3 - الاستقامة في الأفعال.

■ الاستقامة في النوايا: وهو أن لايختلف ظاهر المرء مع باطنه وان لاتخالف نيته فعله، فالله بصير بالاعمال يعلم خائنة الاعين وماتخفي الصدور، واستقامة النوايا تقتضي من المسلم ان يسلك جهة واحدة لا التواء فيها، إذ الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ مانوى.

■ الاستقامة في الاقوال: اي ان تكون هناك تطابق بين الاقوال وبين النوايا الباطنية، فقد روى الإمام احمد في مسنده عن النبي (ص) انه قال: لايستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولايستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه.

■ الاستقامة في الأفعال: وهو ان يكون هناك تطابق بين القول والفعل معا، وقد اعتبر القرآن الكريم التناقض بين القول والفعل من كبائر الذنوب قال الله سبحانه وتعالى في سورة الصف اية من (2 - 3) «ياايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون».

وبما أن الاستقامة هي روح الاسلام وسبب للفوز بالسعادة الدينية والدنيوية فقد جاء رجل إلى النبي (ص) يقال له عمر بن سفيان، يسال عن وصية جامعة مانعة قائلا للرسول (ص) قل لي في الإسلام قولا لا أسال عنه احدا غيرك فقال له:

«قل آمنت بالله ثم استقم».

بسم الله الرحمن الرحيم
(والذين امنوا اشد حبا لله) الآية
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين.
إخواني اخواتي..
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في حلة جديدة سبيلها طريق الايمان الذي حببه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون بربهم هم الذين احبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا اليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم وتطهيرها، حتى يحققوا مفازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل:
(وإن هذا صراطي مستقيما، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم به الله لعلكم تتقون).
صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم الخلائق وعجائب المخلوقات وملكوت السماوات والأرض وما في الأفق الأعلى وما تحت الثرى :
كالبدر من حيث التفت رأيته
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

دعاء

اللهم انصرنا فإنك خير الناصرين وافتح لنا فإنك خير الفاتحين واغفر لنا فإنك خير الغافرين وارحمنا فإنك خير الراحمين وارزقنا فإنك خير الرازقين، واهدنا ونجنا من القوم الظالمين ، وهب لنا ريحا طيبة كما هي في علمك وانشرها علينا من خزائن رحمتك واحملنا بها حمل الكرامة، مع السلامة والعافية في الدين والدنيا والاخرة يارحم الراحمين يارب العالمين إنك على كل شيء قدير.

في رحاب الإسلام

إعداد الأستاذ: عمر الريسوني

يامر الإسلام بالعفو الذي هو اجمع لمكارم الاخلاق يقول تعالى (خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين) سورة الاعراف/الاية: 109.
ورد انه لما نزلت هذه الآية الكريمة (خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين) الآية، سال الرسول الكريم (ص) عن معناها فقال: لاادري حتى اسال ربي، فذهب ثم رجع فقال: يامحمد ربك امر ان تصل من قطعك وتعطي عمن حرمك وتعفو عمن ظلمك، وروي انه لما نزلت قال (ص): يارب كيف بالغضب فنزل قوله تعالى بعد الآية السابقة (وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم) سورة الأعراف ـ الآية: 200.
فالمؤمن الذي ينهل من مكارم الأخلاق الإسلامية والتي وضح معالمها سيد الخلق اجمعين رسول الله (ص) فيتحلوا بالسماحة والحلم في حياتهم ويسارعون في الخيرات ويعملون للآخرة ويخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار، ويعون بافئدتهم قول الله تعالى (الذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما، انها ساءت مستقرا ومقاما) سورة الفرقان/ الآية: 65، 66)
فهؤلاء المؤمنين الذين حسنوا مسلكهم في الحياة واجتهدوا في الطاعات وعملوا ما أمر به الدين فالخوف يلازمهم ولذلك فهم في تضرع دائم إلى بارئهم سبحانه وتعالى، وعلى قدر علم المؤمن بربه يعظم خوفه ويتزايد ومن صفاتهم ما أخبر به علي كرم الله وجهه: ترى المؤمن له قوة في دين وحزما في لين، وإيمانا في يقين وحرصا في علم، وعلما في حلم، وقصدا في غنى، وخشوعا في عبادة، وتجملا في فاقة، وصبرا في شدة، وطلبا في حلال، ونشاطا في هدى ، وتحرجا عن طمع، يعمل الأعمال الصالحة وهو على وجل، يمسي وهمه الشكر، ويصبح وهمه الذكر يبيت حذرا ويصبح فرحا، حذرا من الغفلة، وفرحا بما أصاب من الفضل والرحمة، إن استصعبت عليه نفسه فيما يكره، لم يعطها سؤلها فيما تحب، قرة عينه فيما لايزول، وزهادته فيما لايبقى.
كما ان هؤلاء المؤمنين الصادقين يعون مأمر به الإسلام للتقرب إلى الله ويسارعون في الطاعات وما احوجنا إليها في هذا العصر الرهيب حيث كثر الكفر والفساد والعصيان وهناك يأس شديد من رحمة الله. يقول الله عز وجل (وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولاتبذر تبذيرا، إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا) سوة الاسراء/ الآية: 27.26.
فالاسراف كما قال بعض المفسرين هو الانفاق في المعاصي، أما الانفاق في الطاعات فلا إسراف فيه، لذلك تجد عباد الله الصالحين ينفقون في النافلة اضعاف مايستحق على اموالهم من الزكاة المفروضة.
فقد كان جعفر الصادق (ض) إذا جاءه فقير يحييه قائلا: مرحبا بمن جاء يحمل زادي إلى الآخرة بغير اجرة وكان جده علي زين العابدين (ض) يحمل على عاتقه اكياس الدقيق ليلا ويضعها امام بيوت الفقراء بعد نومهم فإذا استيقظوا وجدوها، ولايعلمون من هو المتصدق بها عليهم.
يقول الله عز وجل (الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم، ولاخوف عليهم ولاهم يحزنون) سورة البقرة ـ الآية: 274.
وفقنا الله إلى مرضاته والهمنا الصبر عند البلاء والرضا بالقضاء وزادنا الله تعالى من فضله ورحمته، ووفقنا الله إلى جمع شمل كلمة الأمة الإسلامية بلطيف عنايته وجعلنا ممن اختصهم الله برحمته يقول الله عز وجل: (يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل

حديث نبوي

قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه: بعث علي بن ابي طالب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهبة في اديم مقروظ لم تحصل من ترابها، قال فقسمها بين اربعة نفر: بين يمينة بن حصن، والاقرع بن حابس، وزيد الخيل والرابع إما علقمة بن علاثة وإما عامر بن الطفيل، فقال رجل من اصحابه: كنا نحن احق بهذا من هؤلاء، قال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال: الا تامنوني وانا امين من في السماء، ياتيني خبر السماء صباحا ومساء ، قال : فقام رجل غائر العينين، مشرف الوجنتين، ناشز الجبهة، كث اللحية، محلوق الراس، مشمر الازار، فقال: يارسول الله اتق الله فقال: ويلك اولست احق اهل الأرض ان يتقي الله؟ قال ثم ولى الرجل، فقال خالد بن الوليد: يارسول الله الا اضرب عنقه؟ فقال: لا لعله ان يكون يصلي، فقال خالد: وكم من مصل يقول بلسانه ماليس في قلبه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اني لم اومر ان انقب عن قلوب الناس، ولاأشق بطونهم، قال ثم نظر إليه وهو واقف فقال : إنه يخرج من ظئضئي هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا لايجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، قال اظنه قال: لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل ثمود».
صحيح مسلم : كتاب الزكاة.

كلاي يلعب مباراتين في ساحل العاج

وصل إلى ساحل العاج محمد علي كلاي بطل العالم السابق في الملاكمة الوزن الثقيل المصاب بمرض الشلل الرعاش في مهمة إنسانية لتقديم معونات إلى أطفال لاجئين من ليبيريا.
وهللت الحشود ومنها الحرس العسكري «علي اكواباء أي مرحبا علي لدى وصول اسطورة الملاكمة 55 عاما لحضور مؤتمر صحفي في وزارة الرياضة في ابيدجان.
وعلت وجهه ابتسامة بينما يستمع من خلال مترجمه إلى كلمة الوزير الذي وصفه بالأعظم.
وابلغ علي المسؤولين في ساحل العاج انه مستعد للعب جولتين في الملاكمة قبل مغادرته البلاد مع افضل ملاكمي ساحل العاج في الوزن الثقيل.
وتبادل علي لكمات وهمية مع بطل الملاكمة الافريقي في الوزن الثقيل اوجوستين نجو واثنين من الابطال السابقين في اوزان اخف وقد اغرورقت عينا احدهما بالدموع.
وبذل علي جهدا ليبلغ الحاضرين بأن هدفه في الحياة هو نشر كلمة الاسلام لكن مساعديه اعادوا التركيز من جديد على الجانب الانساني في زيارته وعلى الشركة التي تقدم المساعدات للاجئين الليبيريين.
لكن الصحفيين والجنود والعاملين في وزارة الشباب والرياضة كانوا اكثر ولعا بامجاد علي في الملاكمة وتصاعد الهتاف زائير 1974 في اشارة إلى امتع لحظات عاشها محمد علي عندما فاز على غريمه جورج فورمان مستردا اللقب العالمي.
ويقوم علي بالمهمة استجابة لنداء من الراهبة سبونسا بيلتران التي اضطرت دار للأيتام من المعوقين تشرف عليها للانتقال عبر الحدود إلى بلدة سان بيدرو في ساحل العاج عام 1994 ابان ذروة الحرب الأهلية الليبيرية التي استمرت سبع سنوات.

محمد علي كلاي يحمل طفلا ليبيريا معاقا اثناء زيارته معسكرات الأطفال الليبيريين المعاقين في ساحل العاج.. ويذكر ان هؤلاء الأطفال اصيبوا خلال الحرب الأهلية الليبيرية الدامية التي استمرت 7 سنوات واضطروا للجوء إلى ساحل العاج المجاورة.

ركوب التمساح

كريستيان ـ فابيان، البالغ من العمر ثلاث سنوات، يحاول ركوب تمساح المسيسبي الذي يبلغ طوله حوالي ثلاثة امتار، ويعتبر والدا الطفل، اللذان يؤديان عروضا بالحيوانات، ضمن اعضاء سيرك شاريفاري، الذي يقوم بعروضه حاليا في مدينة يراونشفايغ بشمالي ألمانيا.

لعبة جديدة

عاملتان في مصنع «تومي» للعب الأطفال الياباني بطوكيو، شيغمي سوغايا (يسار) ويوكيكو يوكاياما (يمين)، تستمتعان بمصارعة إبهام اليد وهما تشرحان كيفية اللعب بلعبتهما الجديدة بطوكيو، وقد بدأت تومي في بيع اللعبة «فنغر 3 في المبنى الرئيسي للشركة الجديدة، التي كان الاتحاد الدولي لمصارعي ابهام اليد كان منعها من قبل، منذ الخميس الماضي.

الفعال والفعالة

إعداد الأستاذ: أحمد باكو
عضو الرابطة / فرع البيضاء

اقترن علم الصرف بعلم النحو، وتلازما حتى صارا من ضروريات التعليم، بل ان دارس اللغة العربية، لايستغني عن الصرف، كما لايستغني عن النحو.

والصرف كما يعرفه اهله من القدماء، هو (علم باصول تُعرف بها احوال ابنية الكلمة، التي ليست باعراب ولابناء) (1).

وهذا تعريف بالجد والرسم عقده المنطق، حتى احتاج الى شرح يكشف ما ادخلت مقدماته وما اخرجت، على نحو ما نقرا في المطولات.

ولذا، فإنه لايناسبنا ونتجاوزه مضطرين، الى تعريف بسيط ، ورد في [المعجم الوسيط] وهو (علم تعرف به ابنية الكلام واشتقاقه).

فالغاية منه هي التوصل الى ابنية الكلام العربي، اي اوزانه الأصلية، والفرعية، الاسمية والفعلية. والأوزان العربية لها دلالات جمة دقيقة تفيد بمجردها، زيادة على المعنى الاصلي، معاني اخرى فرعية بلفظة واحدة تغني عن كلام كثير، يقول المختصون في فقه العربية، انها مما تتميز به وتختص!.

وإذا كان هناك ما اشتهر بالاستعمال من هذه الابنية، مثل أوزان الأفعال في الماضي والمضارع والأمر، ومثل اوزان اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وافعل التفضيل، فإن هناك ماهو غير مشهور مثل بعض اوزان الأفعال المزيدة، كفاعل وتفاعل وتفعُل وانفعل واستفعل، فيما تعطيه من معان خاصة دقيقة، ليست في الفعل المجرد، ومثل المصدر الميمي، واسم المرة واسم الهيئة واسماء الافعال واسماء الاصوات، وصيغ التصغير، وغيرها من المجهولات المهملات في الصرف.

والجهل بهذه الاوزان بنوعيها ضار فهو من اسباب انتشار اللحن النحوي والبلاغي معا، وما ينتج عن ذلك من ضعف وانحراف عن القواعد، في اللغة المسموعة والمقروءة اليوم.

فالجهل بابنية المصادر، هو الذي ادى الى شيوع اخطاء من نوع (التجربة)، التي نسمعها اليوم منطوقة بضم الراء، بالسنة كثيرة من العامة والخاصة في الشرق، حتى المصنفين منهم ضمن الصفوة والعلْية، انه رفع يخفض كثيرا من الأدباء «الكبار» حتى ينزل بهم الى درك العوام، المؤهلين للرسوب في التعليم الابتدائي.

إذ أن ادنى المام ببدهيات الصرف يهدي الى ان الكلمة بكونها مصدرا للفعل (جرّب) يقتضي القياس كسر رائها، لما هو معلوم من ان مصدر فعّل (المشدد العين) ياتي كثيرا على وزن تفعيل كعظّم تعظيما وعلّم تعليما، ويجيء قليلا على تفعلة كذكّر تذكرة وفكّر تفكرة وجرب تجربة (وتجريبا ايضا) (2).

والجهل بابنية اسماء الفاعلين والمفعولين هو الذي ولّد خطا من نوع (المُعدات)، المنطوقة بكسر العين وهي مفتوحة لأنها اسم مفعول من اعد الرباعي، لأن المقصود بها، ما يعده المحارب من قوة وعدد. ومن هذا القبيل اشتقاق اسم المفعول من صان (الثلاثي) على وزن مصانِ الذي لايستساغ إلا إذا كان فعله رباعيا، وليس كذلك فهو مصُون لامصان.

والأمثلة كثيرة لاننسى ان نذكر منها المختلط والمزدوج والمستجدات، المنطوقة كلها بالفتح وهي مكسورة لأنها على زنة اسم الفاعل حتما، لكون الافعال اختلط وازدوج واستجد لازمة.

ومما هو غير مشهور ومهمل من الأبنية الصرفية، ذات الدلالات الدقيقة الخاصة، وزنا الفُعال والفُعالة (بضم الفاء) وما لها من معان خاصة تفيد انها بصيغتها باطراد، يؤدي حفظها ومعرفتها الى تقويم اللسان والجنان معا، ويمكن الانسان من إتقان لغته وتوفيرها ايضا، لأن اللحن إهانة لأحد اركان الوطن المهمة، وارتكابه عقوق لايغتفر!.

والوزنان معا بضم الفاء وفتح العين. واشتهر الأول منهما بالتخصص في الدلالة على الأمراض. ومن اشهر ماهو متداول من ذلك، زُكام وصداع وجذام. والخامل منه كثير، مثل قُلاب وكُنباد وخُشام وجناب، لأمراض القلب والكبد والخيشوم والجنب. وتورد الموسوعات امثلة من ذلك، جديرة بالاستقصاء والحفظ. يقول ابن قتيبة في (ادب الكاتب) والأدواء اذا كانت على فعال اتت بضم الفاء مثل القلاب والخمال والنحار... والبوال والدوار والخمار لأنه داء والعطاش. يقال عطش عطشا، وإذا كان العطش يعتريه كثيرا، قالوا به عُطاش. تقول قاء يقي، قيئا فإذا كان القيء يعتريه كثيرا قلت به قياء (3).

ويقو ابو منصور الثعالبي في (فقه اللغة وسر العربية). اكثر الأدواء والاوجاع في كلام العرب على فُعال كالصداع والسعال والزكام... والسلال والصفار..... والكزاز والفواق والخناق، كما ان اكثر اسماء الأدوية على فعول (بالفتح) كالوجور واللدود والسقوط واللُعوق والسنون.... والسفوف والغسول (4).

وكما نرى فإن هذا المرجع، يزيدنا علما باطلاعنا على وجود وزن خاص بالأدوية واعطائنا عدة اسماء لها تتنوع بتنوع طريقة استعمال الدواء، من حيث كونه يؤخذ بالجرع او اللعق او السف او الحقن ومن حيث كونه يطلى او يذر!.

إلا أن هذا غير مطرد ولامحصور، في الجانب اللفظي والمعنوي معا، اعني ان هناك ما يشارك فعال في هذه الدلالة مثل (الفعل) بفتحتين، ومنه العرج والصلع والعمى، وان هناك معاني اخرى ياتي وزن الفعال ليدل عليها كالاصوات ومن امثلتها في الانسان البكاء والدعاء والحداء والصراخ وفي الحيوان الرغاء والنباح والثغاء.

وهناك ماشذ عن هذا مثل الغناء الذي جاء بالكسر، وعوام الشرق يسيرون فيه على القاعدة فيضمونه، إلا ان هذا لاينفي عنهم اللحن، لان اللغة مسموعة يجب فيها التزام القاعدة والشذوذ معا.

وقد وجد اللغويون المتخصصون في عصرنا، ضالتهم في وزن الفعال فقاسوا عليه، لوضع اسماء لبعض الأمراض الجديدة وبدافع من هذا رأينا مجمع اللغة العربية بالقاهرة، يبادر من قديم الى تقعيد ذلك فقرر اجازة اشتقاق (فعال) للدلالة على الإدواء، ولو لم يرد فعل يكون مصدرا لها كما هي الحال في الكُباد الماخوذ من كبد بالكسر اذا مرضت كبده، والزكام الماخوذ من زكم (بالكسر ايضا) اذا اصيب به.

ولذا سرعان ما رأينا نماذج اخرى من الوزن، تظهر للدلالة على ما جد من بعض الأمراض النفسية التي فشت في عصرنا.

ومن تلك النماذج (العُصاب) لمرض يصيب الأعصاب، او بسبب الاضطراب النفسي و (الفُصام) لمرض انفصام الشخصية، و (الذهان) لبعض ما يصيب الذهن من الأسقام والآلام النفسية او العقلية والرُهاب للخوف المرضي. وكل هذه الكلمات المستحدثة موضوعة تقريبا لمصطلحات اجنبية.

وكما هو ظاهر، فإن وزن الفعال هذا كبير الفائدة، غزير القيمة الدلالية، لاسيما في المجال العلمي من حيث ان اختصاصه بالدلالة على الامراض يضع امام الطب مصدرا ثريا لاشتقاق المصطلحات المطلوبة لما يجد من الامراض، كما رأينا في الأمثلة السالفة..

واما الوزن الثاني (فُعالة) فهو مخصص للدلالة على المتروك المنفي من الشيء، او المستخلص منه بالاختيار والانتقاء، او ما تساقط او نتج عنه بفعل معين.

يقول الفقيه الاديب ابن قتيبة هنا: وفُعالة ياتي كثيرا في فضلة الشيء وما يسقط منه، فالنخالة اسم ما وقع عن النُخل والنحاتة اسم ما وقع من النُحت، والقوارة اسم ما وقع في التقوير، وقُلامة الظفر اسم ما وقع عن التقليم.. وكذلك القمامة اسم ما وقع عن القم.. والفضالة اسم ما بقي بعد الاخذ والنقاية اسم ما بقي بعد الاختيار (5).

ومن المشهور المستعمل من ذلك بجانب بعض الأمثلة السالفة، القُصاصة والعُصارة وغيرها من الأمثلة التي لها نظائر اخرى ، اكثرها مجهول مهجور كالمُشاطة لما سقط من الشعر بالمشط ، والنسالة لما يسقط منه بالنسل التلقائي، والمجاجة لما يطرحه الانسان من فيه بعد المضمضة والكُسارة لما يحصل بعد الكسر، والشباعة لما يفضل بعد الأكل والشبع، والغُسالة للماء المغسول فيه أو به والفقاية (بالقاف) للمستخلص النافع بعد الانتقاء، فهو ضد النفاية (بالفاء).

ولوزن الفعالة السالفة من الأهمية اللغوية، لأنه يعطينا بكلمة واحدة مستساغة اللفظ معاني كثيرة مختزلة تنقل الى الذهن مدلولات نفيسة.

فهو يتنوع ويتجدد، ليدل تارة على المختار المنتقى من الشيء بعد طرح رديئه مثل النقاية وتارة على المتروك المنبوذ منه مثل النفاية وما شاكلها كالقمامة والكناسة، وتارة على ما ينتج عن الأعمال الشخصية مثل المشاطة من المشط ، والشباعة من الشبع، على ما رأينا، وتارة على ما ينتج عن بعض الأشغال الحرفية مثل برادة الحديد ونشارة الخشب ونُخالة القمح.

والأديب البليغ، لابد أن يجد في الكلمتين النقاية (بالقاف) والنفاية (بالفاء) من التقابل والتضاد، ما يغري بحفظهما واستعمالهما في مقتضى حالهما، وهو كثير، لاسيما في مجال اللغة الأدبية والعلمية، حين تستدعي المناسبة الحديث عن الفاضل والمفضول من الأشياء والمأخوذ المرغوب فيه والمتروك المرغوب عنه ففي المعادن والاحجار والنبات وفي الاطعمة والأشربة نقايات ونفايات، وفي الكلام مقبول ومردود، جديران بأن ينعتا بالكلمتين.

ولاننسى ان بين البشر، ايضا، نقايات ونفايات، هم الاخيار والاشرار الذين يديرون الحرب بين الحق والباطل منذ قابيل وهابيل!.

وقد استعمل علماؤنا من قديم هذا الوزن الدقيق، في كلمة الخلاصة، التي عبروا بها عن محصل الكلام او نتيجته التي يتوصلون إليها بعد البحث والدرس.

ومازالت اللغة العلمية تستفيد منه، كما نرى في كلمة الجذاذة المستعملة في البحث العلمي اليوم، والخثارة المعبر بها عن المادة في حالة كثافتها الشديدة، المستعملة في صناعة المشروبات والعطور، والخطاطة المستعملة لمسودات الخرائط والرسوم بوجه عام.

ومازلنا ،الى اليوم، في شديد الاحتياج إلى الوزنين معا، لإغناء اللغة العلومية والأدبية، وإنشاء وفر في الفاظ الحضارة بمسمياتها المتجددة.

فهناك امراض جدت تحتاج الى ان تاخذ اسماء لها من (الفُعال)، وهناك معان دقيقة تستدعي هيئتها واشكالها ان نعبر عنها (بالفُعالة).

وقد ادرك مجمع اللغة العربية بالقاهرة هذه الحاجة فقرر، اجازة الاشتقاق من الوزنين معا باطراد.

وأنا افكر منذ مدة في اسم لداء [فقدان المناعة المكتسبة] ولم اسمع عن بديل يريحنا من الاسم الاعجمي ومن الاسم العربي المستعمل المعيب الطول ولا ارى وسيلة كذلك، افضل من اشتقاقه على وزن (الفُعال) وليس هذا بالأمر الصعب لان المنهج الذي يمكن به التوصل لذلك، هو ان نبحث عن الكلمة المضادة للمناعة او الحصانة او العصمة. ومنها نشتق لفظة بزنة الفُعال.

وبعد البحث والاستقصاء لم اهتد الى الضد الصريح كالذي نجده بين الخير والشر والنور والظلام، فاضطررت للبحث عن المُقارب، فخطرت بالبال كلمة الاعزل (من السلاح) وفعلها ومصدرها (عزل يعزل عزلا) فرايت انه يمكن ان تاتي منها بالمطلوب على وزن (العزال) بمناسبة ان الضرر الذي يحدثه المرض، هو ان يصير المصاب به بدون مناعة ذاتية، كحال الشخص الاعزل من السلاح، و المدينة المحرومة من جيش يحرسها، ثم بعد لأي وجدت في مادة (ع ـ و ـ ر) بديلا اراه اقرب الى المراد.

فقد اوردت المعاجم للمادة معاني كثيرة فيها معنى (الأعزلية) وزيادة فالإعوار الريبة ومكان معور (بزنة اسم الفاعل الرباعي) مخوف و العورة الخلل في التعور ومنه الآية الكريمة :13 من سورةالاحزاب «ان بيوتنا عورة» التي قالوا ان معناها ممكنة او مكشوفة للسراق، لخلوها من الرجال، او انها غير حريزة. ويقال اعور المنزل اذا بدت منه عورة، واعور الفارس إذا كان فيه موضع خلل (اي انكشف منه لعدوه مقتل) والمعور من الأشياء الذي لاحافظ له(6). والمتامل في هذه المعاني يهتدي الى انه يمكن وصف المريض بفقدان المناعة بانه عورة، كما وصفت البيوت و الحصون، اي انه غير منيع، كما يمكن نعته بالمُعْور أي المكشوف المقاتل لعدوه.

واظن ان هذا يكفي لتسويغ ان نشتقّ لهذا المرض السيىء الذكر، اسما بزنة فعال وهو (العوار) ويرشح لهذا الاقتراح بل يرجحه، انه مرض تناسلي يصيب المبتلى به من عورته!

والوزن فعالة يبسط امامنا افاقا رحبة، في كل مجالات العلوم و الحضارة للتعبير بثراء، عن كل الأحوال، التي يكون فيها فاضل ومفضول ، وماخوذ ومتروك او يكون فيها عمل ومعمول وشيء ينتج عن ذلك افكر مثلا، في استغلاله لتنويع اسماء الأجور، التي يكتسبها الناس من حرفهم لا سيما ان المعاجم سجلت شيئا من هذا، حيث نصت على العمالة بمعنى اجرة العامل و العمارة بمعنى اجرة البناء (7).

فمن الممكن، استعمالا للقياس الذي اجازه مجمع اللغة العربية، تطريد ذلك ، في كثير من الحرف، فنضع الوكالة (بضم الواو) لأجرة الوكيل و النقالة (بضم النون) لأجرة الناقل و العدالة (بضم العين) لأجرة العدول وهلم جرا.

وبعد هذا كله فان المقصد من التفقيه به، هو تقويم الألسنة فيما ترتكبه من الأخطاء، في نطق ما جاء على وزن الفُعال والفُعالة، من التعابير و المصطلحات، وهو كثير!

فمنذ ان ظهر الحديث عن التلقيح ومواسمه، ونحن نسمع ابواق الإعلام تنطق الكُزاز، والخمام وما شاكلها بغير وجههما الصحيح، والحال انها من قبيل الزكام والصداع.

ومنذ ان ظهر الحديث عن البيئة و الحفاظ عليها، ونحن نسمع النفاية ملفوظة بالكسر او الفتح والحال انها من قبيل الخلاصة و القصاصة. وهذا اللحن جار كذلك في القمامة، وهي اوساخ البيوت الحاصلة من القم او الكنس.

ان الموضوع ليس الا فصلا صغيرا من باب كبير، يحتاج استقصاؤه الى سفر كبير، يكشف الاوزان و الأبنية العربية وأسرارهما الدفينة الدقيقة. وقد سبق ان تحدثنا عن وزن أفعل وما تزيده الهمزة، حين تدخل على الثلاثي ونظائر ذلك وابنية الأفعال كثيرة، فليس قاتل وقتل (بالتشديد) كقتل المجرد، وليس تفهم كفهم وليس تجاهل وتناسى كجهل ونسي!

وفي ابنية الأسماء فنون أخرى من هذا، مثل الدلالات المستفادة من وزن (فعلة) المثلثة الفاء، والدلالات المستفادة من المفعلة.

وأحب ان اختم بمثال مما ورد في (ادب الكاتب) يُطلعنا على هذه المجاهيل المنسيّة من لغة العرب.

يكتب ابن قتيبة في سفره القيم هذا تحت عنوان (باب اختلاف الأبنية في الحرف الواحد باختلاف المعاني) «قالوا رجل مبطّن (بفتح الطاء المشددة كمُعظّم) اذا كان خميص البطن وبطين اذا كان عظيم البطن، ومبطون اذا كان عليل البطن، وبطن (بكسر الطاء) اذا كان منهوما نهما، ومبطان اذا ضخم بطنه من كثرة ما ياكل».

انه مثال يجسم لك هذا الثراء التعبيري، الكامن في العربية التي ما تاهلت لان تسع الوحي الالهي وقوله الثقيل، الا لأنها تختزن اسرارا تنوء بغيرها من اللغات. ولعل هذا من مدلول الآية الكريمة 124 من سورة الانعام :الله اعلم حيث يجعل رسالاته

الهوامش:

1. شذا الصرف في فن الصرف للشيخ احمد الحملاوي . ط= 16 ـ ص= 19.
2. جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلاييني . ج = الاول ، ص= 164 ط = 13
3. ادب الكتاب لابن قتيبة بتحقيق محمد الوالي ط الاولى 1402 هـ م .1982 ص = 580
4. فقه اللغة وسر العربية لابي منصور الثعالبي الباب السادس عشر في صفة الامراض والادواء ص = 120
5. ادب الكاتب لابن قتيبة ص = 582.
6. انظر المعاجم : لسان العرب ، المصباح المنير، المنجد، المعجم الوسيط في مادة: ع / و / ز
7. انظر المعجم الوسيط في مادة ع/ م / ل : ـو- ع/ م/ ر.

ماجاء من غريب القرآن في ديوان العرب

إعداد الأستاذ : مصطفى أصبان الحسني
عضو الرابطة/ فرع الشاون

لقد أنزل الله تعالى القرآن الكريم بلسان عربي مبين، قال ابن عباس (ض):سلاني عما بدا لكما، فقال نافع أخبرني عن قول الله تعالى «عن اليمين وعن الشمال عزين» قال :العزون حلق الرفاق .قال :وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال :نعم، أما سمعت عبيد بن الابرص وهو يقول :

فجاءوا يهرعون إليه حتى
يكونوا حول منبره عزينا

قال :أخبرني عن قوله تعالى «وابتغوا إليه الوسيلة» قال : الوسيلة معناها الحاجة قال وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر عنترة وهو يقول:

إن الرجال لهم إليك وسيلة
أن ياخذوك فكحلي وتخضبي

قال: أخبرني عن قوله تعالى «فيذرها قاعا صفصفا» قال :القاع الأملس والصفصف المستوي، قال :وهل نطقت العرب بذلك ؟ قال :نعم، أما سمعت الشاعر العربي يقول :

بملومة شهباء لو قذفوا بها
شماريخ من رضوى إذن عاد صفصفا

قال: أخبرني عن قوله تعالى «القانع والمعتر» قال : القانع معناه الذي يقنع بما أعطي، والمعتر الذي يعترض الابواب، قال: وهل نطقت العرب بذلك ؟

قال :نعم ، أماسمعت قول الشاعر:

على مكثريهم حق معتربا بهم
وعند المقلين السماحة والبذل

قال : أخبرني عن قوله تعالى « وأنتم سامدون» قال: السمود معناه اللهو والباطل قال، وهل نطقت العرب بذلك ؟ قال: نعم، أما سمعت قول هزيلة بنت بكر وهي تبكي قوم عاد.

ليت عادا قبلوا الحق
ولم يبدوا جحودا
قيل قم فانظر إليهم
ثم دع عنك السمودا

قال: أخبرني عن قوله تعالى «برب الفلق» قال الصبح إذا انفلق من ظلمة الليل، قال: وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال: نعم، أما سمعت قول زهير بن أبي سلمى :

الفارج الهم مسدولا عساكره
كما يفرج غم الظلمة الفلق

قال: أخبرني عن قوله تعالى «نومرة» قال معناه : ذو شدة في أمر الله، قال: وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال: نعم، أما سمعت قول نابغة بني ذبيان :

وهنا قوى ذومرة حازم

قال: أخبرني عن قوله تعالى «كالصريم» قال: معناها الذاهب، أما سمعت قول الشاعر :

غدوت عليه غدوة فوجدته
قعودا لديه بالصريم عوائله

قال: أخبرني عن معنى الآية الكريمة «إلا ولا ذمة» قال: معناها القرابة والذمة هي العهد أما سمعت قول الشاعر :

جزى الله إلا كان بيني وبينهم
جزاء ظلوم لا يؤخر عاجلا

قال: أخبرني عن معنى الآية «في سدر مخضود» قال: معناها الذي ليس له شوك،أما سمعت قول أمية بن أبي الصلة :

إن الحدائق في الجنان ظليلة
فيها الكواعب سدرها مخضود

قال: أخبرني عن قوله تعالى «قولا سديدا» قال: معناه قولا عدلا حقا أما سمعت قول حمزة : أمين

على ما استودع الله قلبه
فإن قال قولا كان فيه مسددا

قال: أخبرني عن معنى الآية «يوم يكشف عن ساق» قال: عن شدة الآخرة، أما سمعت قول الشاعر :

قد قامت الحرب بنا على ساق.

قال: أخبرني عن قوله تعالى «إيابهم» قال : الإياب المرجع، أما سمعت قول عبيد بن الأبرص

وكل ذي غيبة يؤوب
وغائب الموت لا يؤوب.

من كنوز السنة النبوية الشريفة

الأمانة (1)

اعداد الأستاذ: احمد السفياني
عضو الرابطة / فرع سلا

عن حذيفة بن اليمان قال: حدثنا رسول الله (ص) حديثين، رأيت احدهما وأنا انتظر الآخر: حدثنا أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال، ثم علموا من القرآن، ثم علموا من السنة.

وحدثنا عن رفعها قال: ينام الرجل النومة، فتقبض الامانة من قلبه، فيظل اثرها مثل أثر الوكت، ثم ينام النومة فتقبض فيبقى اثرها مثل المجل، كجمر دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبرا، وليس فيه شيء، فيصبح الناس، يتبايعون، فلا يكاد احد يؤدي الامانة، فيقال: إن في بني فلان رجلا أمينا، ويقال للرجل ما أعقله، وما أظرفه، وما أجلده، وما في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان، ولقد أتى علي زمن وما أبالي أيكم بايعت، لئن كان مسلما رده الاسلام، وإن كان نصرانيا رده علي ساعيه، فاما اليوم فما كنت أبايع إلا فلانا وفلانا.

(رواه البخاري ومسلم)

أ. الشرح:

الامانة: ضد الخيانة، وهي صفة غريزية تحمل صاحبها على تادية الحقوق لأصحابها، سواء كانت مادية أم معنوية، لله أم للناس..

القبض: هو الأخذ، فتقبض: أي تنزع وتؤخذ.

الوكت: هو السواد الخفيف في اللون، والكوتة: النقطة.

المجل: هو غلظ يصيب جلد اليد من عمل بالة صلبة خشنة، يؤدي إلى أن يتخن الجلد، وينعجن ويظهر فيه ما يشبه البثر.

نفط: أي انتفخ.

الملخص:

راوي هذا الحديث هو الصحابي الجليل ابو عبدالله حذيفة بن اليمان العبسي حليف الانصار، من السابقين الى الاسلام، وقد روى عن جماعة من الصحابة، وروى عن خلائق من التابعين، وكان صاحب السر لرسول الله (ص) في المنافقين، يعلمهم منه واشترك في غزوات ومعارك، وحصر الحرب بنهاوند وفتح الجزيرة، ولقد تمنى عمر الفاروق ان يكون في الأمة مثل حذيفة وابي عبيدة ومعاذ بن جبل، وكان كثير السؤال عن احاديث الفتن ليجتنبها ولما ساله بعض الناس: اي الفتن اشد؟ قال: ان يعرض عليك الخير والشر ولاتدري ايهما تترك.. وتوفي بالمدائن سنة ست وثلاثين للهجرة وله مناقب كثيرة.

وهذا الحديث يدور حول «الأمانة» ويصور ما يحقق وجودها ونبوعها بين الناس من خير واطمئنان، وما يؤدي ضياعها من فساد وشر؟ وحذيفة يخبر فيه أن رسول الله (ص) تحدث بحديثين أولهما عن شيوع الأمانة بين المؤمنين وتمكنها من نفوسهم، والحديث الآخر عن طروء الفساد على المجتمع بعد ذلك ولذلك قال: «رأيت أحدهما وانا انتظر الآخر» اي علمت مضمون أحدهما ومفهومه وانتظر وقوع الآخر، وهو ضياع الأمانة من بين اكثر الناس حتى يصير الأمين شبه معدوم بالنسبة إلى ما كان من أمانة شائعة على عهد الرسول (ص).

والأمانة هي ضد الخيانة، وهي صفة غريزية تحمل صاحبها على تادية الحقوق لأصحابها سواء اكانت مادية أم معنوية لله أم للناس وورد في معنى الأمانة اكثر من قول، فقيل إن الأمانة هي ما يودعه الانسان وورد في معنى الأمانة اكثر من قول، فقيل إن الأمانة هي ما يودعه الانسان عند غيره ليحفظه ويصونه، واستشهدوا على ذلك بقول الله تعالى: «إن الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها » سورة النساء / اية: 58. وهذا القول ينظر الى الأمانة المادية، وقيل إن الأمانة هي الفرائض والتكاليف والواجبات التي أوجبها الله تعالى على عباده، وكذلك الحقوق المتعلقة بالعباد مما طالب الله بصيانته ورعايته واستشهدوا لذلك بقول الله عز وجل: «إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال، فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان إنه كان ظلوما جهولا». سورة الاحزاب الآية: 72.

وهذا القول يشمل الأمانة المادية، والأمانة المعنوية والأمانة الدينية. وقد ورد في الحديث : «الأمانة ثلاث: الصلاة والصيام، والغسل من الجنابة» ولعل هذا اريد منه ضرب أمثلة للأمانة، لاحصر أنواعها وقال ابن عباس (ض).. «الأمانة الفرائض» وهذا القول يسبق سابقه . ومن قبيل هذا ما قيل إن الأمانة هي «الولاية» بدليل ما رواه ابو ذر وهو: قلت يارسول الله ، ألا تستعملني؟ فضرب بيده على منكبي، ثم قال: يا ابا ذر إنك ضعيف، وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة، إلا من اخذها بحقها وادى الذي عليه فيها».

وقيل: الأمانة هي شهادة أن لا إله إلا الله، ويقرب من هذا قول من قال: الأمانة هي الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وهناك من عمم فقال: الأمانة هي كل ما يؤتمن عليه الانسان من أمر ونهي، ودين ودنيا وحقوق واشياء.

ويمكن أن نقول: إن الأمانة هي صيانة الانسان كل ما تنبغي صيانته من حقوق او فروض او واجبات او حدود او اشياء مادية او معنوية، سواء كانت لله أم للناس... ولقد قال حذيفة راويا عن الرسول (ص): «حدثنا أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال» والجذر، بفتح وسكون هو الأصل، فجذر كل شيء أصله ويقال: نزلت المحبة في جذر قلبه، أي في أصله، والمعنى: أن الله تبارك وتعالى خلق صفة الامانة في أصل قلوب الرجال، ويلحق بهم النساء . فهي كالغريزة في الفطرة النقية الصافية، والناس بعد ذلك يحرصون إذا استقاموا على تجلية هذه الصفة وتنميتها وتقويتها، وأما إذا اهملوها فإنها تضمر وتتقلص، ثم تفسد فيبطل الانتفاع بها ثم جاء في الحديث قوله: «ثم علموا من القرآن، ثم علموا من السنة».

أي أن هؤلاء المتصفين بصفة الأمانة الحسية والمعنوية، أخذوا يتعلمون من القرآن الكريم ما يقوي صفة الأمانة فيهم، وما يدفعهم إلى التزام سبيلها، ثم تعلموا، أيضا، من هدي الرسول وسنته، سواء كانت قولا أم عملا أم تقديرا، ما يعزز تلك الصفة ويؤكدها.

وقد أعاد النص الكريم حرف «ثم» الذي يدل على العطف مع التراضي، فقال: «ثم علموا من السنة» ليشير إلى أنهم كانوا يحرصون على أن يتعلموا من القرآن المجيد أولا، ثم من السنة المطهرة بعد ذلك. ثم قال: «وحدثنا عن رفعها قال: ينام الرجل النومة، فتقبض الأمانة من قلبه فيظل اثرها مثل اثر الوكت» وقوله هنا: «وحدثنا» فيه إشارة الى الحديث الثاني الخاص برفع الأمانة... وهو الحديث الذي كان ينتظره حذيفة والمراد بالرفع هنا أن يقل وجود هذه الصفة عند الناس حتى كانها مفقودة. والمراد بالنوم واحد من معنيين: أولهما النوم الحقيقي، والآخر أن يكون النوم كناية عن غفلة الانسان عن أوامر الله عز وجل وعلى المعنى الأول أن يكون التعبير كناية عن أن الانسان يتغير بين يوم وليلة، فينام وعنده صفة الأمانة ويستيقظ من النوم وقد عرض له من الفساد ما يذهب بالأمانة من قلبه، وعلى المعنى الآخر يكون المراد أن الانسان يغفل مرة بعد مرة عن هدي الله وأوامره، فتضيع الأمانة من قلبه شيئا شيئا، وقد جاء في الحديث: «بادروا بالأعمال، فستكون فتن كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مسلما ويمسي كافرا، ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض الدنيا». وهذا الحديث يمكن حمله على المعنيين السابقين.

ميثاق الرابطة

الاشتراكات السنوية
داخل المغرب
مائة درهم
العنوان :
107 شارع فال ولد عمير
رقم: 7 أكدال - الرباط
الهاتف : 51 03 67

الرقم الدولي:
ISSN / 4348
حساب ميثاق الرابطة
25201015549.01
وكالة بنك الوفاء
حي اكدال
رقم83
شارع فال ولد عمير
الرباط
تصفيف وإخراج وسحب :
مطبعة الرسالة
الرباط

تأملات وخواطر

عندما تفقد الشعوب هويتها...

عندما يفقد شعب ما هويته، ويتنكر لتاريخه وأمجاده يصبح كريشة في مهب الرياح، فلا يدري أي طريق يسلك، ولاعلى أي سبيل يمشي ويسير، ثم لايلبث أن تتقاذفه الأمواج، وبجار حكامه ويتخالفون ويتخاصمون حول الخطة المجدية التي تقيهم شرور المتاعب وتوصلهم إلى بر السلامة. هذه الظاهرة فيما أعتقد تعيشها بعض البلدان الاسلامية، ومثال ذلك: بلد محمد الفاتح، بلد الخلافة الاسلامية لمئات السنين، والتي يعود لها الفضل في المحافظة على قيم الاسلام، وإنقاذ المسلمين من الانجراف والسقوط في تيار التفسخ والانحراف وكان الخطا الوحيد الذي وقع فيه العثمانيون هو سماحهم لأتباع مذهب «الدونمة» بحرية الحركة اعتقادا منهم بانهم مسلمون فوجدوا فرصتهم السانحة للتغلغل داخل المجتمع التركي المسلم، ووجدها زعيمهم «ساباتاي» فرصة لنشر مذهبه، وأعد قائمة بأوامر فرضها على هذا المجتمع لدر الرماد في عيون المسلمين. ومنها أن لايحسوا بالضيق عند صوم رمضان، أو عند تقديم الأضحية. والمعلوم أن «الدونمة» كلمة تستعمل كصفة مشتقة من المصدر التركي «دونمك» بمعنى العودة والرجوع. وهكذا شرع أتباع هذا المذهب في إفساد المجتمع العثماني في شتى مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والتعليمية والأخلاقية، وهم في حقيقتهم يتظاهرون بالاسلام، ويسمون أولادهم باسماء إسلامية ولكن في الواقع أنهم لاعلاقة لهم إطلاقا بالاسلام، بل على العكس، فإنهم يفعلون كل مافي وسعهم وبطريقة مدهشة وخفية على هدم العادات الاسلامية، خاصة وأنه في تكوينهم حقد على الاسلام، متمكن من نفوسهم، ويتحينون الفرصة للانتقام من الاسلام وإفساد الحياة الاجتماعية الاسلامية. واستطاعوا إقناع اتباعهم بتقمص شخصية الاسلام ومن خلالها يحاربون عقيدة القرآن والمؤمنين بها، بل انهم عنصر فعال تعاون مع الصهيونية والمحافل الماسونية لهدم كيان الدولة الاسلامية، والقضاء على الخلافة، وقلب موازين الحق بالباطل. وليس أدل على قوة تاثير «الدونمة» في الدولة مانشاهده ونلمسه، اليوم، من محاولاتها في الارتماء في أحضان الغرب، واندفاعها إلى التحالف العسكري مع الصهيونية ومحاربة المؤسسات الاسلامية، وأقفال المدارس الدينية.

إن الاتراك المسلمين هم جزء لايتجزأ من بنيان الأمة الاسلامية في العالم، ولن ينهار حصن الاسلام في بلد لايريد أبناؤه التفريط في هويتهم، بلد ارتفع فيه نداء الايمان قرونا عديدة، بلد خلق لكي يبقى أهله عنصرا قويا من العناصر الدافعة لنصرة الاسلام.

ولعله من المفارقات المذهلة التي جرت وقائعها هذه الأيام أنه في الوقت الذي ارتفع فيه صوت أحد مسؤولي هذا البلد أمام أعضاء الاتحاد الأوروبي باتهامهم بالوقوف ضد انضمام تركيا للاتحاد لكونها بلدا إسلاميا وليس مسيحيا، وقد نسي مسؤوليته في محاربة التوجهات الاسلامية في بلده، فكيف يدافع عن إسلامية بلده ويتهم الآخرين بالعرقية ومحاربة عقيدة الاسلام؟.

محمد الخضر الريسوني

معالم إسلامية

مكة المكرمة التي تشهد هذه الأيام إقبالا كبيرا للوافدين عليها لأداء العمرة.

نافذة على الحاسوب

الحوار في القرآن سورة الفتح

الحلقة الثانية

إعداد الأستاذ: محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

رأينا في الحلقة السابقة كيف كان موقف المؤمنين من فتح مكة متسما بالطاعة المتجلية في بيعة الرضوان وكيف كان موقف المنافقين والمتخلفين عن الخروج لمكة مع الرسول (ص) لاداء العمرة فحق عليهم غضب الله ولعنته، غير أن هناك طائفة من أصحاب الاعذار لم تتطرق إليها، فلا حرج عليهم في ترك الجهاد مادامو مطيعين لله ولرسوله، وهو ما يشير إليه قوله تعالى (ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله ندخله جنات تجري من تحتها الانهار، ومن يتول نعذبه عذابا اليما) ثم رضي سبحانه وتعالى عن المؤمنين الذين اطاعوه وخرجوا معه، وكان عددهم الف واربعمائة ليس معهم إلا السيوف في قربها، وتوجت تلك الطاعة بالمبايعة، فاستحق أصحابها الرضوان من الله والسكينة وفتح خيبر عليهم وما جره ذلك الفتح من المغانم الكثيرة، وزاد الله هيبتهم في قلوب اعدائهم قال سبحانه : (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة ياخذونها وكان الله عزيزا حكيما، وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه وكف أيدي الناس عنكم ولتكون اية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما).

وفي هذه السورة الاشارة إلى أن رؤيا الانبياء حق، فقد راى رسول الله (ص) في المنام انه يدخل مكة المكرمة معتمرا، وما لبث بعد يسيرا حتى دخلها فاتحا مصداقا لقوله تعالى (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله امنين محلقين رءوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم مالم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا).

وهكذا «حفظ الله المؤمنين الذين خرجوا إلى الحديبية فلم يسلط عليهم كفار مكة وما حولها من العرب فضلا من الله على الذين خرجوا في سبيله» فقال سبحانه : (وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا).

«لطف الله تعالى بعباده، قد وقف المشركون بعنادهم في طريق الرسول (ص) واصحابه الذين قصدوا مكة المكرمة لاداء العمرة وقد ساقوا معهم الهدي ولبسوا ثياب الاحرام .. ولولا أن كان بمكة ذلك الوقت مستضعفون مخالطين للمشركين في مساكنهم لاذن الله للمسلمين بقتال المشركين فيها لكنه لم يأذن حفظا لاولئك المستضعفين، قال سبحانه : (هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفا أن يبلغ محله، ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطاوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء. لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما. إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها وكان الله بكل شيء عليما).

وختمت هذهالسورة الكريمة، سورة الفتح ، بالتنويه باصحاب رسول الله (ص) بكونهم رحماء بينهم أذلة بعضهم لبعض واحبة، وهم على الكفار أشداء لا يجبنون عن قتالهم ومحاربتهم في سبيل الله تعالى، وهم موصوفون في التوراة الصحيحة بالاقبال على عبادة الله تعالى وطاعته مما يظهر ذلك على قسمات وجوههم نورا، وفي أبدانهم سلوكا فاضلا، وهم موصوفون في الانجيل الصحيح بالزرع الذي يبدو صغيرا نحيلا، ثم ما يزال ينمو ويربو حتى يكبر ويعطي ما يعطي مما يعجب الزراع من صالح الثمار، لكنه يغيظ الكفار الذين لا يريدون لدين الله ظهورا ولا للمسلمين إيمانا، كما قال سبحانه في وصفهم (ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء)، قال تعالى في ختام هذه السورة - وكان ختامه مسك (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم. تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا. سيماهم في وجوههم من أثر السجود، ذلك مثلهم في التوراة، ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطاه فئازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار، وعد الله الذين ءامنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما).